

## 52- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

### الجوزية | ١/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التبيان في ايمان القرآن -

[00:00:00](#)

في ابن القيم رحمه الله تعالى وهو كما مر معنا انه يتتبع الاقسام والايامن الواردة القرآن الكريم ويبين ما فيها من دلالات ونحن وقفنا بلقائنا الماضي حول تفسير او حول القسم الوارد في سورة الذاريات. والشيخ رحمه الله سيطيل النفس في الحديث عن - [00:00:20](#)

القسم الوارد في سورة الذاريات حيث انه فيه اكثر من قسم. لانه بدأ الله سبحانه بالسورة وقال والذاريات زروا ثم بعد آيات قال فاقسم فيها اكثر من مرة. والمؤلف توسع ايضا في الكلام حول هذه السورة - [00:00:50](#)

نواصل ما توقفنا عنده. تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا وللمصنف وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل ثم ذكر سبحانه جزاء من -

[00:01:10](#)

خلص من هذه الفتنة من هذه الفتن بالتقوى وهو الجنات والعيون وانهم اخذون ما اتاهم ربهم من الخير والكرامة وفي ذلك على امور منها قبولهم له ومنها رضاهم به ومنها وصولهم اليه بلا ممانع ولا معاوية. ومنها ان جزاءه من جنس اعمالهم فكما - [00:01:30](#)

احدوا ما امرهم به في الدنيا وقابلوه بالرضا والتسليم والشراء صدر اخذوا ما اتى من الجزاء كذلك. ثم ذكر السبب الذي اوصلهم الى ذلك وهو احسانهم المتضمن لعبادته وحده لا شريك له والقيام بحقوقه وحقوق عباده. ثم ذكر - [00:01:52](#)

ليلهم وانهم قليل وقد قيل ان ما نافية والمعنى ما يهجعون قليلا من الليل فكيف بالكثير. وهذا ضعيف وهذا ضعيف لوجوه احدها ان هذا ليس بلازم لوصف المتقين الذين يستحقون هذا هذا الجزاء - [00:02:12](#)

الثاني ان ان قيام من نام من الليل نصفه احب الى الله من قيام من قامه كله. الثالث انه لو كان المراد بذلك احياء الليل جميعه لكان اولى الناس بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما قام ليلة حتى الصباح - [00:02:36](#)

ان الله سبحانه انما امر رسوله ان ان يتهجذ بالقرآن من الليل لا في الليل كله وقال تعالى من الليل فتهجذ به الخامس انه سبحانه لما امره بقيام الليل في سورة المزمل انما امره بقيام النصف او النقصان منه او الزيادة عليه فذكر له - [00:02:56](#)

هذه المراتب الثلاثة ولم يذكر قيامهم كله السادس انه صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن عثمان ابن مظعون انه لا ينام من الليل بعث اليه فجاءه فقال يا عثمان ارغبت عن سنتي؟ قال لا والله يا رسول الله - [00:03:17](#)

ولكن سنتك اطلب قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانجح النساء فاتق الله يا عثمان فان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا ان لنفسك عليك حقا. فصم وافطر وصل ونم - [00:03:38](#)

ولما بلغه عن زينب بنت جحش انها تصلي الليل كله حتى جعلت حبلا بين ساريتين اذا فترت تعلقت به انكر ذلك امر بحله. السابع ان الله تعالى اثنى عليهم بانهم كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع. وهذه المضاجع انما هي مضاجع - [00:03:55](#)

فكانت ذنوبهم تتجافى وتعلق عنها حتى يقوموا الى الصلاة. ولهذا جازاهم عن هذا التجافي الذي سببه القلب واضطرابه

حتى يقوموا الى الصلاة بقرة العين. بقرة الاعين. الثامن ان الصحابة الذين هم اولوا واولى من - [00:04:15](#)  
قال في هذه الاية لم يفهموا منها عدم نومهم بالليل اصلا روى يحيى ابن سعيد عن عن سعيد عن قتادة عن انس في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - [00:04:35](#)

قال كانوا يصلون فيما بين المغرب كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء. التاسع ان في هذا التقدير تفكيكا للكلام وتقديم لمعمول العامل المنفي يعني بانك تجعل لانك تجعل قليلا مفعولا يهجعون وهو منفي والبصريون لا ينجزون ذلك وان - [00:04:51](#)  
وفصل بعضهم فجازت في الظرف ولم يجزه في غيره وقيل ما زائدة وخبره كان يهجعون. وقليلا منصوب اما على المصدرية اي هم جوعا قليلا واما على الظرفية اي زمن قريب - [00:05:14](#)

استشكل هذا بان نوم نوم نصف الليل وقيام ثلثه ثم نوم ثلثه احب القيام الى الله عز وجل فيكون سيكون وقت الوجوع اكثر ليكون وقت الرجوع اكثر من وقت القيام. فكيف يثني عليهم بما الافضل خلافه؟ واجيب عن ذلك بان من من قام هذا - [00:05:31](#)  
قيامه زمن وجوهه اقل من زمن يقوته قطعاً فانه مستيقظ من المغرب الى العشاء من الفجر الى طلوع الشمس فيبقى ما بين العشاء الى طلوع الفجر فيقومون نصف ذلك الوقت - [00:05:56](#)

يكون فيكون زمن الجوع اقل من زمن الاستيقاظ وقيل ما مصدرها وهي في موضع رفع بقليل. اي كانوا قليلا فجوعهم وهو قول حسن قيل انما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف اي قليل من من الليل الوقت قليل من الليل الوقت الذي يهجعون - [00:06:11](#)  
وفيه تكلف وقيل ما يهجعون بدلوا اشتمال بذلوا اشتمال من اسمي كان والتقدير كان هجوعهم من الليل قليلا يرد عليه ان من الليل متعلق بي يهجعون ومعمول المصدر لا يتقدم عليه. اجيب عنه انه منصوب على التفسير ومعناه - [00:06:39](#)  
ان يقدر له فعل محذوف ينصبه يفسره هذا المكتوب. وقيل قليلا خبر كان وتم وتم الكلام بذلك والمعنى كانوا صنفا او جنسا قليلا. ثم قال من الليل ما يهجعون. واصحاب هذا القول يجعلون ماء نافية - [00:06:59](#)

الكلام الى نفي رجوعهم شيئا من الليل وقد تقدم ما فيه. ثم اخبر عنهم بانهم مع صلاتهم بالليل كانوا يستغفرون الله عند السحر فختموا صلاتهم بالاستغفار والتوبة فتابوا لربهم سجدا وقياماً ثم تابوا اه نعم فتابوا فتابوا لربهم سجدا - [00:07:18](#)  
يوم القيامة ثم تابوا اليه واستغفروه عقب ذلك. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته استغفر ثلاثا وامره الله سبحانه ان بالاستغفار وامر عباده ان يهتموا افاضتهم من عرفات بالاستغفار ترى عصر الله - [00:07:38](#)

وضوءه بتوبة فاحسنوا اخوتي بالاعمال والتوبة والاستغفار. ثم اخبر سبحانه عن احسانهم الى الخلق مع اخلاصهم لربهم فجمع بين الاخلاص والاحسان ضد حال الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون. واكد اخلاصهم في هذا الاحسان بان مصرفه للسائل - [00:07:58](#)  
الذي لا يقصد بعبثه الجزاء منه ولا الشكور. والمحروم المتأسف الذي لا يسأل. وتأمل حكمة الرب تعالى في كونه حرمه بقضائه وشرع لاصحابه اعطائه وهو سبحانه اغنى الاغنياء واجود الاجودين. فلم - [00:08:18](#)

يجمع عليه بين الحرمان بالقدر وبالشرع بل شرع بل شرع عطاءه بامرته وحرمه بقدره فلم يجمع عليه حرمانين طيب والآن يتكلم عن هذه الاية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وتكلم على كلمة ماء - [00:08:38](#)

هذه ما ما نوعها؟ فذكر آآ ان من العلماء من قال انما هنا نافية. يعني ما يعني كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي انهم ما يهجعون بالليل. بل يحيون الليل كله. ورد على هذا - [00:08:58](#)

لان هذا خلاف السنة ورد عليه بتسعة اوجه ثم بين قولاً اخر في معنى ماء فقال فقيل انما هنا زائدة يعني كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قليلا يهجعون اي هجوعا قليلا - [00:09:18](#)

ورد عليه ايضا ثم القول ذكر القول الثالث وهو ان ما هنا مصدرية مصدرية يعني عندنا الرأي الاول انها نافية او زائدة او مصدرية او موصولة. هذي معاني ماء اربعة - [00:09:40](#)

ولم يذكر يعني اختيار وكأنه يعني انتقد كل هذه الاشياء والذي يظهر الله اعلم ان الاقرب ان تكون مصدرية ان تكون مصدرية يعني كان كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. اي كانوا كانوا قليلا من الليل هجوعهم - [00:10:02](#)

كان كانوا قليلا من الليل هجوعهم. يعني انهم يهجعون لكنه جوعهم قليل وهذا اقرب ما يكون. يعني انهم ينامون من الليل نوما قليلا. وكان المؤلف يميل لهذا الرأي لانه ذكر - [00:10:27](#)

آيات تدل على ذلك ان كقوله تعالى يعني آآ تتجافى جنوبهم عن المضاجع. يدعون ربهم خوفا وطمعا. وان سنة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعني قليلا من الليل - [00:10:43](#)

يعني كانوا او قم الليل الا قليلا ونحو ذلك فالسنة السنة كما ذكر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قرر صيام داوود وقال احب القيام الى الله قيام داوود - [00:10:59](#)

تبين ان داوود قسم الليل اثلاثا وانه يقوم نصف الليل وينام الثلث وينام السدس. فهذا الذي يظهر والله اعلم ان قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون انهم يهجعون ولكن هجوعهم كان شيئا قليلا - [00:11:13](#)

هذا الذي يظهر. طيب ثم قال وبالسحار هم يستغفرون قال ان ان الانسان او الاولى وقت السحر ان يشتغل الانسان بالاستغفار لانه لانه هو نهاية الاعمال وهم كانوا يقومون الليل فاذا قرب - [00:11:34](#)

انها قرب طلوع الفجر اشتغلوا بالاستغفار قالوا هذه سنة انه يعني ورد في كثير من الاعمال الاستغفار مثل ما ان الانسان يستغفر بعد الصلاة ثلاثا ومثل ما انه امر بالاستغفار في اي في اعمال الحج - [00:11:53](#)

وغيره من الاعمال التي يقوم بها الانسان انه يختم اعماله بالاستغفار الان سينتقل بعد ذلك بعد صفات المؤمنين الذين وعدهم الله بالجنات والعيون. تنتقل آيات اذا النظر في النظر في آيات الله الكونية - [00:12:11](#)

والنفسية فالله سبحانه وتعالى امر النظر قالوا وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون. وفي السماء رزقكم وما توعدون الى اخر هذه الآيات. نشوف ماذا يقول ابن القيم لان - [00:12:33](#)

حقيقة النفس في هذه الآيات الكونية والنفسية. وخاصة في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون انه سيتحدث يعني حديثا طويلا حول حول هذا الانسان وما خلق الله فيه من هذه الالات العجيبة كالسمع والبصر - [00:12:48](#)

والفؤاد وغيرها. طيب نشوف نواصل تفضل. قال رحمه الله تعالى فصل ثم ذكرهم سبحانه باياته الافقية والنفسية وقال تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون. فايات الارض انواع كثيرة منها خلقها وحدودها بعد - [00:13:12](#)

وشواهد الحدود والافتقار الى الصانع عليها لا تجحد فانها شواهد قائمة بها ومنها بروز هذا الجانب عن الماء مع كون مقتضى الطبيعة ان يكون مغمورا به. ومنها سعتها وكبر خلقها. ومنها تسطيحها كما قال الله كما - [00:13:34](#)

قال تعالى والى والى الارض كيف سطحت ولا ينافي ذلك ولا ينافي ذلك كونها كرة فهي كرة في الحقيقة لها صوتكم يستقر عليه الحيوان. ومنها انه جعلها فراشا لتكون انه جعلها فراشا لتكون مقرا للحيوان - [00:13:54](#)

ومسكنته وجعلها قرارا وجعلها مهادا وجعلها ذلولا توضع بالاقدام وتضرب بمعاون والفروش وتحمل على فهي دلول مسخرة لما يريد العبد منها وجعلها بساطا وجعلها للاحياء تضرهم على ظهرها تضرهم في بطنها وضحاها فمدها وبسطها ووسعها ودحاها فهيأها لما يراد منها بان اخرج منها ماءه - [00:14:14](#)

وشق فيها وجعل فيها السبل والحجاج. ونبه بجعلها مهادا وفراشا على حكمة جعلها ساكنة وذلك اية اخرى اذ لا دعامة تحتها تمسكها ولا علاقة فوقها ولكنها لما كانت على وجه الماء كانت تتكفر - [00:14:48](#)

فيه تكفو السفينة فافتضت العناية الازلية الحكمة الالهية ان وضع عليها رواسي يثبتها بها لان لا تميد وليستقر عليها الانام. ودل جعلها ذلولا على الحكمة في ان لم تكن في غاية الصلابة والشدة - [00:15:08](#)

كالحديث فيمتنع حفظها وشقها والبناء والبناء فيها والغرس والزرع ويصعب النوم عليها والمشي ونبه بكونها قرارا على الحكمة في انها لم تخلق في غاية الدين والرخاوة والدمائة فلا تمسك بناء آآ فلا تمسك بناء ولا يستقر عليها الحيوان ولا الاجسام الثقيلة بل جعلها بين الصلابة واللدانة - [00:15:28](#)

الجواهر عند الدين واشرف الجواهر عند الذهب والفضة والياقوت والزمود فلو كانت فلو كانت الارض من هذه

الجواهر لفاتت مصالح العباد والحيوان منها وتعطلت المنافع المقصودة منها وبهذا يعلم ان - [00:15:58](#)

تجوهر التراب اشرب من هذه الجواهر وانفع وابرك وان كانت تلك اغلى واعز فغلاؤها وعزتها لقلتها والا فالتراب انفع منها وادركوا انفسهم وكذلك لم يجعلها شفافة فان الاجسام فان الجسم الشفافة لو لا يستقر عليه النور وما - [00:16:18](#)

كان كذلك لم يقبل السخونة فيبقى في غاية البرق فلا يستقر عليه الحيوان ولا يتأتى منه النبات. وكذلك لم يجعلها ثقيلة براقاة بالا يحترق ما عليها بسبب انعكاس اشعة الشمس كما يشاهد من من احتراف القطن - [00:16:38](#)

ونحوه عند انعكاس شعاع جسم ثقيل الشفاف اقتضت حكمته سبحانه وجعلها كثيفة غبراء. صلحت ان تكون مستقرا للحياة والانام والنبات. ولما كان الحيوان الهوائي لا يمكنه ان يعيش في الماء كالحيوان المائي ابرز - [00:16:58](#)

الحيوان المائي في الماء كالحيوان المائي ابرز له جانبها كما تقدم وجعله على اوثق الهيئات لمصالحه منها وانشأ منها طعامهم وقوتا وكذلك خلق منها النوع الانساني واعاده اليها ويخرجه منها. طيب يعني يعني هذا الفصل - [00:17:18](#)

يتكلم فيه ابن القيم رحمه الله عن قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال وفي الارض ايات وتقديم الجار والمجرور يدل على الحصر وقوله في الارض ايات - [00:17:42](#)

دل على ان الارض حشرت فيها ايات عظيمة ينبغي الوقوف عندها وتأملها واستخراجها وفي الارض ايات ولم يقل اية وانما قال ايات لماذا؟ لان الارض واسعة واياتها عظيمة كما ذكرها هنا - [00:18:00](#)

يعني ارض عظيمة مسخرة مذلة كما قال سبحانه وتعالى هو الذي خلق لكم الارض ذلولاً او هو الذي جعل خلق لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور - [00:18:16](#)

فهي مذلة ومسخرة للانسان كما ذكرها هنا والاحظ ان الله ماذا قال؟ قال وفي الارض ايات ولم يقل اية ثم قال للموقنين ولم يقل للمؤمنين او يقل اه للناس او نحو ذلك وانما هي - [00:18:30](#)

للذي عنده علم اليقين يعني عنده معرفة تامة وتدبر وتأمل ووقوف على ما اشتملت عليه الارض من كنوز مثل ما ذكر لا نريد ان ان نعبد ما ذكره ابن القيم - [00:18:49](#)

في كيفية هذه الارض وامتدادها وصلاحيه صلاحيتها للزراعة والبناء والعيش عليها وحفرها بسهولة واختلاف طبقات ووجود الماء فيها والكنوز والزرع يعني لو تريد ان تتكلم عن الايات يعني الايات العجيبة الكونية على الارض لما انتهى الامر فيها يعني فيها - [00:19:06](#)

يعني ايات عظيمة وفيها تدبرات وتأملات ولا ينتهي الامر ويكفيك ان القرآن وصف الارض صفات كثيرة وصفها بانها ممتدة وانها مسطحة وانها كروية وانها فراش وانها مسكن وانها الى اخره - [00:19:33](#)

مما يذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الارض بما فيها من الايات العجيبة التي لا تنقضي هو سبب الحديث عن هذه الارض عن اه نعم عن هذه الارض وما فيها ثم ينتقل الى السماء - [00:19:54](#)

تفضل قال رحمه الله تعالى فصل ومن اياته ان جعلها مختلفة الاجناس والصفات والمنافع مع انها قطع متجاورات متلاصقة فهذه سهلة وهذه حزمة تجاورها وتلاصقها وهذه طيبة تنبت وتلاصقها ارض لا تنبت وهذه - [00:20:15](#)

وتلاصقها رمال وهذه وهذه امة تلاصقها وتليها رخوة. وهذه سوداء تليها ارض بيضاء. وهذه حصن كلها وتجاورها ارض لا يوجد فيها حجر وهذه تصلح لنبات كذا وكذا وهذه لا تصلح له بل تصلح لغيره وهذه سبقة مألحة وهذه - [00:20:36](#)

وهذه ليس فيها جبل ولا معلم وهذه مسجرة بالجبال وهذه لا تصلح الا على المطر. وهذه لا ينفعها المطر بل لا تصلح الا على الا على سقي الانهار. فيمطر الله سبحانه الارض البعيدة - [00:21:00](#)

يسوق الماء اليها على وجه الارض فلو سألتها ما نوعها هذا التنوع من نوع هذا التنوع ومن فرق بين اجزائها هذا التفريق ومن خصص كل قطعة منها بما خصها به. ومن القى عليها رواسيها ومن ومن القى عليها - [00:21:17](#)

رواسيها وفتح فيها السبل واخرج منها الماء والمرأة. ومن اسكن ومن امسكها عن الزوال ومن بارك فيها وقدر فيها اقوال منها حيوانها

ونباتا. ومن وضع فيها معادنها وجواهرها ومنافعها ومن هياها مسكنا ومستقرا للانام ومن - [00:21:37](#)

ان الخلق ثم يعيده اليها ثم يخرجها منها. ومن جعلها لولا غير مستصعبة ولا ممتنعة. ومن وطأ مناكبها ودل مسالكها ووسع زجاجها وشق انهارها وانبت اشجارها واخرج ثمارها. ومن صدعها عن النبات واودع فيها جميع الاقواج - [00:21:57](#)

ومن بسطها وفرحها ومهدا ودلها ودحاها وجعل ما عليها زينة لها ومن الذي يمسكها ان تتحرك فتتزلزل ان تتحرك فتتزلزل فيسقط ما عليها من بناء ومعلم او يخسفها بمن عليها فاذا هي تموت. ومن الذي انشأ منها النوع الانساني الذي هو ابداع المخلوقات واحسن

المصنوعات بل انشأ منها ادم - [00:22:17](#)

ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين. وانشأ منها اوليائه واحبابه وعباده الصالحين ومن جعلها حافظة لما استودع فيها من المياه والارزاق والمعادن والحيوان. ومن جعل بينها وبين الشمس والقمر هذا القدر من المسافة -

[00:22:45](#)

زادت على ذلك لضعف تأثرها بحرارة الشمس بحرارة الشمس ونور القمر فتعطلت المنفعة الواصلة الى الحيوان والنبات بسبب بذلك

ولو زادت في القرب لاشتدت الحرارة والسخونة كما نشاهده في الصيف فاحترقت ابدان الحيوان والنبات وبالجملة - [00:23:07](#)

كيف كانت تفوتي هذه الحكمة التي بها انتظام العالم. ومن الذي جعل فيها جعل فيها الجينات والحدائق والعيون ومن الذي جعل باطنها

بيوتا للاموات وظاهرها بيوتا للاحياء. ومن الذي يحييها بعد موتها فينزل عليها الماء من السماء - [00:23:27](#)

ثم يرسل عليها الرياح ويطلع عليها الشمس فتأخذ بالحبل فاذا كان وقت ولادة الوضع واهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج.

فسبحان من جعل السماء كالاب والارض كالام والقطر كالماء الذي - [00:23:48](#)

ينعقد منه الولد فاذا حصل الحب في الارض ووقع عليه الماء اثرت نداوة الطين فيه واعانتها التافهة في باطن الارض فوصلت الندوة

والحرارة الى باطن الحبة فاتسعت الحبة ورمت وانتفخت - [00:24:08](#)

عن ساقين ساق من فوقها وهو شجرة وساق من تحتها وهو العرض. ثم عظم ذلك الولد حتى لم يبقى لابيه نسب اليه ثم وضع من

الاولاد بعدد ابويه الافا مؤلفة كل ذلك صنع الرب - [00:24:28](#)

في حبة واحدة لعلها تبلغ في الصغر الى الغاية وذلك من البركة التي وضعها الله سبحانه في هذه الام فيا لها من اية تكفي وحدها في

الدلالة على وجود الخالق وصفات كماله وافعاله وعلى صدق رسله فيما اخبروا به عنه من اخراج من في القبور - [00:24:48](#)

في يوم البعث والنشور فتأمل اجتماع هذه العناصر الاربعة وتجاوزها وابتزازها وحاجة بعضها الى بعض وانفعال بعضها عن عن

وتأثيره فيه وتأثره به بحيث لا يمكن الامتناع من التأثر والابتعاد ولا يستقل الاخر - [00:25:08](#)

ولا يستغني عن صاحبه. وفي ذلك اظهر دلالة على انها مخلوقة مصنوعة مغضوبة مدبرة حادثة بعد عدمها فقيرة الى موجد غني عنها

وزن غير متأثر قديم غير حادث تنقاد المخلوقات كلها لحسن قدرته وتجب - [00:25:28](#)

داعية داعية مشيئته وتولد وتبلي وتبلي داعية وحدانيته وربوبيته. وتشهد بعلمه وحكمته وتدعو عباده الى ذكره وشكره وطاعته

وعبوديته ومحبتة وتحذره من بأسه ونقمته وتحثهم على المبادرة الى رضوانه وجنته. فانظر الان الى الماء الى الماء - [00:25:48](#)

كيف لما اراد الرب تعالى كيف لما اراد الرب تبارك وتعالى امتزاجهما وازدواجهما انشأ الرياء تحركت الماء وساقته الى ان طالبتة في

عمق الارض ثم انشأ لها حرارة لطيفة سماوية حصل بها الانبات ثم انشأ لها حرارة اخرى اقوى منها حصل بها الانضاج - [00:26:13](#)

وكانت حالته الاولى تضعف عن عن الحرارة الثانية فادخرت الى وقت قوته وصلابته حرارة الربيع للاخراج الحرارة في الصيف

للانضاج. هذا وان الامة واحدة والاب واحد واللقاح واحد والاولاد في غاية التباين والتنوع - [00:26:36](#)

كما قال تعالى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها

على بعض قل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. فهذا بعض آيات الارض ومن الآيات التي فيها وقائعه سبحانه التي اوقعها - [00:26:58](#)

بالامم المكذبين لرسولهم مخالفين لامره وابقى اثارهم دالة عليهم كما قال تعالى ومن الآيات التي فيها وقائع هنا كما قال تعالى

وعادوا واثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم. وقال تعالى في قوم لوط وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا - [00:27:22](#)

وقال تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من ان في ذلك لآيات وانها لسبيل مقيم. اي بطريق ثابت لا يزال عن حاله. ان في ذلك الآية للمؤمنين. وقال تعالى وان كان اصحاب الايكة لظالمين - [00:27:51](#)

اي ديار هاتين الامتين لبطريق واضح يمر به السياركون. وقال تعالى وسكنتم في مساء الخير الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم اذان. وقال عن قوم عاد فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. وقال تعالى اولم يهدي - [00:28:11](#)

اولا يهدي لهم كم اهلنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم. فاي دلالة اعظم واظهر من دلالة رجل يخرج وحده لا عدة له ولا عدل ولا عدد ولا مال فيدعو الامة العظيمة الى توحيد الله تعالى والايامن به وطاعته ويحذرهم من بأسه - [00:28:31](#)

تتفق كلمتكم او اكثرهم على تكذيبه ومؤاداته. فتدركهم انواع العقوبات الخارجة عن قدرة البشر سيغرق المكذبين كلهم تارة ويخسف بغيرهم الارض تارة ويهلك اخرين بالريح واخرين في الصيحة ويهلك اخرين واخرين بالصيحة واخرين بالمشخ واخرين بالحجارة واخرين بظلة من النار من فوقهم واخرين - [00:28:51](#)

صواحي واخرين بانواعهم بانواع اخر من العقوبات. وينجو داعيهم ومن معه الهالكون وين هو داعيهم ومن معه والهالكون اضعاف اضعاف والهالكون اضعاف اضعافهم عددا وقوة مناعة واموالا. فيا لك من آيات حق لو اهدى بهن مريد الحق كنا هواديا. ولكن على تلك القلوب اكنة فليس - [00:29:21](#)

وان اصلك تجيب المنادي هل لم تتعوا انسان عن الحق؟ ان كانوا على الحق وهم اكثر عددا واقوى شوكة بقوتهم وعددهم من بأس الله وسلطانه وهل اعتصموا من من عقوبته كما اعتصم من هو اضعف منهم من اتباع الرسل؟ ومن الآيات التي في الارض ما يحدثه فيها كل وقت - [00:29:51](#)

مما يصدق مما يصدق رسله فيما اخبرت به فلا تزال آيات الرسل واعلام صدقهم وادلة من قوتهم يحدثها الله سبحانه وتعالى في الارض اقامة للحجة على من لم يشاهد تلك الآيات - [00:30:12](#)

التي قاربت عصر الرسول كأن حتى كأن اهل كل قرن يشاهدون ما يشاهده الاولون او نظيره كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. وهذه الراءة وهذه - [00:30:28](#)

قراءة لا تختص بقرن دون قرن بل لابد ما لابد ما يرد الله سبحانه اهل كل قرن من الآيات ما يبين لهم ان الله الذي لا اله الا هو وان رسله صادقون - [00:30:48](#)

وايات وايات الارض وايات الارض اعظم مما ذكر واكثر. فنبه تنبه باليسير منها على الكثير طيب يعني اه هو حديث كله حول الارض. وتنوع الحديث حقيقة حديث جميل جدا في ابراز - [00:31:03](#)

قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين. فتحدى عن الارض وطبيعة الارض. ثم اشار الى ان الارض كالام وان السماء كالاب. وان ما ينزل من الماء فيستقر في هذه الارض ثم تنشى هذه الاشجار - [00:31:27](#)

وهذي الاشياء العجيبة. وهذا من آيات الله من آيات الله ثم ذكر ان الارض يعني من الآيات فيها انها جعلها هلاكا لبعض الامم ولكن بان فحسف بهم الارض وايضا آآ اصابهم شيء من الارض كالحجارة ونحوها. فقد تكون عقوبة على - [00:31:45](#)

على اه قد تكون عقوبة على اعدائه وقد تكون رحمة على اوليائه. فقال ذكر يعني مقابل هذه العقوبات التي نزلت بهذه الامم ان الارض ايضا ماوى لعباده الصالحين يعني ما يحدثه الله سبحانه وتعالى آآ مما - [00:32:13](#)

تصدق به رسله من هذه الاخبار التي تقيم الحجة على من من يعادي اوليائه كما قال سندهم آيات سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. طيب بعد هذه بعد هذا البيان الشافي مما - [00:32:33](#)

يتعلق مما يتعلق قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين. تنتقل الآيات الى قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون؟ وابن القيم سيتكلم عن هذه الآية وما فيها من عجائب ويبحر في قضية - [00:32:53](#)

هذا لهذه النفس الانسانية ما اشتملت عليه من آيات التي لا يمكن ان تنتهي يعني هذه الآيات التي لا يمكن ان تنتهي في الابصار آيات وفي الاسماع آيات وفي كل ما يعني يتكون في هذا الانسان - [00:33:13](#)

او يخلقه الله في هذا الانسان او يوجدده في هذا الانسان ايات عظيمة سيتكلم عنها ابن القيم اه كلاما طويلا لعلنا ان شاء الله نتحدث  
او تكون له فرصة في اللقاء القادم باذن الله نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يوفقنا لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم  
على نبينا - [00:33:33](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:53](#)